ولعله انما لم يعز ما ذكر الى القاضي لان من توجيهه ما لم يقع
مصرحا به في كلامه وان كان منطبقا عليه وانما خلق الله سبحانه
هذه في القلب اعني الامور الميل والداعية والاختيار ليظهر
من المكلف ما سبق علمه تعالى بظهوره منه من مخالفة للامر
الالهي او طاعة له وليس للعلم خاصية التاثير ليكون المكلف
مجبورا على ما سبق العلم بظهوره منه لما اي لدليل عساه يتضح
من بعد وقد اوضحه في اخر الاصل الثالث الذي يلي هذا
الاصل وقوله ولا خلق بلفظ المصدر عطف بجملة منفية وهي
قوله وليس للعلم اي وليس خلق هذه الاشيا اي الميل والداعية
والاختيار للمكلف يوجب اضطراره الى الفعل لانه تعالى
اقدره فيما يختاره ويميل اليه عن داعية تدعوه اليه على
العزم على فعله وتركه ولا اضطرار مع الاقدار على العزم
على كل من الفعل والترك ولما كان الاقدار على العزم على فعل
مع خلق الميل اليه والداعية له ظاهرا بخلاف الاقدار على
العزم على ترك ما خلق الميل اليه والداعية له بينه بقوله
اذ من المشهور اي من الامر المعروف الذي لا يتخلف ترك الانسان
لما يحبه ويختاره وفعل شي وهو يكرهه بخوف من سطوة حاكم
او حيا ممن يجله ويؤثر امتثال امره ونهيه فعرف ذلك العزم
الكاين بقدرة العبد المخلوقة لله تعالى صح تكليفه اي
تناسق ثبوت ذلك العزم صحة تعلق التكليف بالعبد وعنه
انصاح ثوابه اي ان يثاب بالطاعة وعقابه وذمه بفعل

ما لا

اي تخصيص تلك العبارات بالاثنين بعض
ليصح التكليف اي يبقى لا لاجل
تصحيح التكليف يحق هذا
الاسم

ما لا ينبغي ومدحه بفعل ما هو حسن شرعا وانتفى بطلان
التكليف كالجبر المحض ولكن في التخصيص بهذا الامر الواحد
الذي جعل متعلقا لتاثير قدرة العبد اعني العزم المصمم
على الفعل وما سواه اي ما سوى العزم المصمم مما لا يحصى
من الافعال الجزئية والتروك كلها مخلوقة لله تعالى بمحض
قدرته ابتداء بلا واسطة القدرة الحادثة المخلوقة
المتاتي عن قدرته تعالى والله سبحانه اعلم ومع ذلك اي
ومع ما ذكرناه من ان العزم المصمم موجود بالقدرة الحادثة
فعل ما يكون يحصل هذا العزم بلا توفيق من الله تعالى بل لا يقع
هذا العزم الموصوف بحسن الا بتوفيق منه تعالى تفضلا لا وجوبا
فان الشيطان مع الشهوة الغالبة وهوى النفس ثلاثتها موانع
من العزم المذكور تشبه القواسر اي تشبه الامور الحاملة
على ترك العزم قهرا لقوة استيلائها على الانسان فلا تغلب
بحيث يصمم العزم على خلاف ما يدعو اليه الا بمعونة التوفيق
من الله سبحانه للعبد وليس لاحد على الله تعالى ان يوفقه
لانه لا يجب على الله تعالى شي كما سيأتي بيانه في الاصل الرابع
بل العبد اذا اعلمه الله تعالى طريق الخير والشر وخلق
المكنة من كل منهما له فقد اعذر اليه اي ازاح عذره منتهيا الا
الحذر اليه فاعذر مضمن معنى انهى وعدم التوفيق وهو اكد لانه
وهو اي الخذلان لانه يدعه مع نفسه لا ينصره ولا يعينه عليها
وقوله لا يبليه هو خبر المبتدا الذي هو عدم التوفيق

Copyright © King Saud University